

دور المهرجانات الثقافية في الترويج للسياحة الأثرية

The role of cultural festivals in promoting archaeological tourism

جمال بوعتروس^{*1}

¹ جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2 - (الجزائر)، djamel.bouatrous@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/12/10

تاريخ الاستلام: 2025/09/12

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور المحوري للمهرجانات الثقافية كأداة استراتيجية في الترويج للسياحة الأثرية، ومعالجة إشكالية ضعف استغلال المقومات الأثرية في الفعاليات الثقافية بمدينة قسنطينة. لتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تم استعراض الأدبيات النظرية للمفاهيم الأساسية، وتحليل تجارب إقليمية رائدة (تونس، الأردن، مصر) ومقارنتها بالواقع الحالي في مدينة قسنطينة، وذلك من خلال جمع البيانات حول خريطة المهرجانات ومواقعها وعلاقتها بالمناطق الأثرية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن مدينة قسنطينة، رغم ثرائها بالمواقع الأثرية (مثل تيديس وضريح ماسينيسا)، تعاني من قطيعة جغرافية ووظيفية بين مهرجاناتها الثقافية ومواقعها التاريخية، حيث تقام معظم الفعاليات في قاعات مغلقة بعيداً عن الآثار، مما أضعف الجذب السياحي. وبناءً على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة نقل الفعاليات الثقافية الكبرى إلى المواقع الأثرية المؤهلة، وتصميم مسارات سياحية تدمج بين حضور المهرجان وزيارة المعالم، محاكاةً للتجارب الناجحة في دول الجوار لتعظيم العوائد الاقتصادية والسياحية.

الكلمات المفتاحية: مهرجانات ثقافية؛ سياحة أثرية؛ قسنطينة.

تصنيف JEL : Z320 ؛ Z330

Abstract:

This study aimed to highlight the pivotal role of cultural festivals as a strategic tool for promoting archaeological tourism and to address the problem of the underutilization of archaeological sites in cultural events in Constantine. To achieve this objective, the study adopted a descriptive-analytical approach. It reviewed the theoretical literature on key concepts, analyzed leading regional experiences (Tunisia, Jordan, and Egypt), and compared them with the current situation in Constantine. This was accomplished by collecting data on the map of festivals, their locations, and their relationship to archaeological sites. The study concluded that despite Constantine's wealth of archaeological sites (such as Tiddis and the Mausoleum of Massinissa), there is a geographical and functional disconnect between its cultural festivals and historical sites. Most events are held in enclosed venues far from the archaeological sites, which weakens their appeal to tourists. Therefore, the study recommended relocating major cultural events to suitable archaeological sites and designing tourist itineraries that integrate festival attendance with visits to historical landmarks, emulating successful experiences in neighbouring countries to maximize economic and tourism returns.

Keywords: Cultural Festivals; Archaeological Tourism; Constantine

Jel Classification Codes : Z320;Z330

* المؤلف المرسل: جمال بوعتروس.

مقدمة:

تعد المهرجانات الثقافية جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية، فهي نافذة على تراث الأمم الثري وتاريخها العريق من خلال الاحتفالات الفنية والمعارض وورش العمل التقليدية، مجسدة بذلك ثقافات وفنون الشعوب، لذلك تمثل المهرجانات ركيزة أساسية في صناعة السياحة، إذ يمكن الاستفادة منها كأداة فاعلة لتعزيز الوعي الثقافي وجذب المزيد من الزوار لاستكشاف المواقع الأثرية، وبهذا فهي تعتبر أداة فعالة للترويج للسياحة الأثرية، فهي تجمع بين التراث والثقافة المحلية مشكّلة عامل جذب قوي للسياح، دافعة إياهم لاستكشاف التاريخ والآثار، كما تتيح لهم المشاركة في تجارب أصيلة ممزوجة بالترفيه، ما يحفزهم لزيارة المنطقة والاطلاع على تراثها عن كثب، ولا أدل على ذلك ما أقدمت عليه بعض الدول ذات التراث الأثري الغني من توظيف تراثها لجذب السياح، من خلال تنظيم مهرجانات دورية وإتاحة المجال للمشاركة في التقليد، الأمر الذي عزز القطاع السياحي ونشر الوعي بالإرث الحضاري.

إشكالية الدراسة:

تشكل مدينة قسنطينة نموذجاً متميزاً في هذا المجال، إذ تتوفر على تراث أثري ثري، وتحرص على تنظيم مهرجانات ثقافية لجذب الزوار والتعريف بهذا الإرث بفعالية. ومع ذلك، فإن العلاقة بين المهرجانات الثقافية والترويج للسياحة الأثرية في قسنطينة تطرح تساؤلات حول مدى تحقيق هذه المهرجانات للأهداف المرجوة منها في تعزيز السياحة الأثرية. مما يستدعي البحث في طبيعة هذه العلاقة والعوامل المؤثرة فيها.

مبررات إشكالية الدراسة:

تشير الأدبيات التي تناولت الموضوع إلى أن فعالية المهرجانات الثقافية ترتبط بمدى إقامتها في المناطق الأثرية أو بالقرب منها، كما أن الملاحظ ميدانياً أن هناك ضعف في الإقبال على المواقع الأثرية في قسنطينة بالرغم من تعدد وتنوع المهرجانات المقامة بها. استناداً إلى ما سبق، تتجلى إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى مساهمة المهرجانات الثقافية في الترويج للسياحة الأثرية بقسنطينة؟

تندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية جاءت كما يلي:

- ما المقصود بالسياحة الثقافية والأثرية؟
 - كيف تساهم المهرجانات الثقافية في الترويج للسياحة الأثرية؟
 - ما نوع الأنشطة الثقافية التي تقدمها المهرجانات بقسنطينة والتي يمكن أن تدعم الترويج للمواقع الأثرية؟
- من أجل الإحاطة بالموضوع والإجابة على التساؤل الرئيس ارتأينا تقسيم البحث إلى المحاور التالية:
- الإطار النظري للسياحة الثقافية والأثرية؛
 - المهرجانات الثقافية رافد للترويج للسياحة الأثرية؛
 - المؤهلات الثقافية والأثرية لمدينة قسنطينة.

فرضية الدراسة:

تساهم المهرجانات الثقافية في الترويج لقسنطينة كوجهة سياحية أثرية

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في سدّ فجوة معرفية حول آليات توظيف المهرجانات الثقافية لتنشيط السياحة الأثرية في الجزائر، حيث تقدم إضافة أكاديمية من خلال تحليل واقع هذه العلاقة في مدينة قسنطينة، كما تقدم توصيات عملية لصناع القرار والمنظمين للفعاليات لتصميم استراتيجيات أكثر فعالية لتعزيز السياحة الأثرية، مما يساهم في تحقيق تنمية مستدامة من خلال الاستغلال الأمثل للتراث الثقافي والأثري.

أهداف الدراسة:

- تحليل واقع المهرجانات الثقافية في قسنطينة ومدى استغلالها للإمكانيات الأثرية المتاحة، من خلال رصد مواقع إقامتها وطبيعة برامجها وعلاقتها بالمواقع الأثرية.
- تقديم توصيات عملية لصناع القرار والجهات المعنية، تمكنهم من تطوير استراتيجيات فعالة لتحقيق الاستغلال الأمثل للتراث الأثري عبر المهرجانات الثقافية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، مع استخدام أسلوب دراسة الحالة لفهم الظاهرة في إطارها الطبيعي. وتم جمع البيانات وتحليلها من خلال الاعتماد على بعض المراجع العلمية (كتب، مقالات) والوثائق الرسمية (المواقع الرسمية لوزارات الثقافة للدول المعنية، التقارير المنشورة).

المحور الأول: الإطار النظري للسياحة الثقافية والأثرية

تشير منظمة السياحة العالمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة إلى أن السياحة في معناها العام هوانتقال الأشخاص من المكان المألوف للإقامة إلى مكان آخر وذلك سعياً وراء أهداف متنوعة كالترفيه والعلاج والاستكشاف، ويطلق مصطلح "السائح" على كل من يغادر محل إقامته المعتاد لمسافة 80 كم فأكثر، حيث تتسم السياحة بتعدد أشكالها بحسب تباين الأهداف، فمن أنواعها: السياحة الثقافية، والرياضية، والعلاجية، وسياحة الأعمال، وغيرها.

أولاً: مفهوم السياحة الثقافية

قدمت للسياحة الثقافية تعريفات عدة لعل أهمها:

- تمثل السياحة الثقافية حسب Richards (Greg, 1996, pp. 4-5) انتقال الافراد منمكان إقامتهم إلى أماكن الجذب السياحي والثقافي والتي تمنحهم تجارب من شأنها أن تشبع حاجاتهم الثقافية.
- تعد السياحة الثقافية نوعاً من السياحة يكون الدافع الرئيسي فيها اكتساب المعرفة واستكشاف التراث، وذلك من خلال الاطلاع على المعالم التاريخية والدينية باعتبارها تراثاً مادياً، إلى جانب التعرف على العادات والتقاليد كتراث لاميادي. بمعنى آخر، تركز السياحة الثقافية على رغبة السائح في التعرف على ثقافات مغايرة عن ثقافته الأصلية، من خلال اكتشاف تاريخ وتراث المجتمعات الأخرى، حيث تتجلى السياحة الثقافية من خلال رحلات الأفراد المدفوعة بدوافع ثقافية، كالسفر من أجل الدراسة أو المشاركة في دورات فنية وفعاليات ثقافية، إضافة إلى زيارة المواقع والأماكن ذات القيمة التاريخية والحضارية. هذه الرحلات يسعى من وراءها السائح إلى إشباع فضوله الثقافي وتوسيع مداركته من خلال الاحتكاك المباشر بثقافات وتراث المجتمعات المختلفة (بهاز و مبروك، 2019)
- تتمثل السياحة الثقافية في اكتساب السائح مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات التي تمكنه من اتخاذ قرارات واعية حول جوانب الرحلة السياحية المختلفة. كما تشمل القدرة على القيام بالأنشطة اللازمة للتخطيط للرحلة السياحية وتنظيمها بشكل يضمن الاستفادة القصوى من التفاعل مع المنشآت السياحية المختلفة، إذ تمنح السياحة الثقافية السائح ثقافة سياحية شاملة تمكنه من خوض تجربة سياحية واعية ومثمرة (دادن و تلي، 2012، صفحة 6)

- كما عرفت السياحة الثقافية بانتقال الفرد من مستقر الإقامة إلى أماكن غنية بمعالم مادية، فكرية، روحية الملموسة منها وغير الملموسة المميزة لشعوب معينة وذلك بدافع الاكتشاف والسياحة (Pilar, 2023, p. 2)

من خلال التعاريف المسندة للسياحة الثقافية فإنه يمكن القول بأنها نوع من السياحة يستقطب أعداد كبيرة من الأفراد، كما تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتهتم بإحياء التراث والمحافظة عليه، كما تسعى السياحة الثقافية إلى التوفيق بين رغبات السائح في الراحة من جهة وجذب الاهتمام من أجل اكتشاف التراث من جهة أخرى.

تتسم السياحة الثقافية بمجموعة من الخصائص التي يمكن استنتاجها من خلال تعريفاتها، ومن أبرز هذه الخصائص:

- قدرتها على جذب أعداد كبيرة من السياح الراغبين في استكشاف التراث والثقافات؛
- إسهامها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمناطق ذات الطابع التاريخي والحضاري؛
- اهتمامها بالحفاظ على الموروث الحضاري وإحيائه من خلال إبراز قيمته؛
- سعيها لتلبية رغبات السياح في الاستجمام والترفيه إلى جانب إثارة اهتمامهم باكتشاف التراث؛
- توفيرها لتجربة سياحية شاملة تجمع بين المتعة والاستفادة المعرفية والثقافية.

وعيه يمكن القول أنالسياحة الثقافية بهذه المميزات تسهم في الارتقاء بالوعي الحضاري ونشر المعرفة.

ثانيا: مكونات السياحة الثقافية

يعتبر التراث الثقافي عنصرا مهما من عناصر السياحة الثقافية، فهو موضوع وأساس جذب السياح الذين يرغبون في تعميق معارفهم الثقافية وتلبية احتياجاتهم الثقافية، ويشمل التراث الثقافي كل من: التراث المادي المتمثل في الهياكل الأثرية والقطع المكتشفة من خلال الحفريات والموجودة في المتاحف، والتراث الفكري المتمثل في إنتاج العلماء والأدباء والمفكرين الذين عاشوا في تلك الفترة، والتراث الاجتماعي المتمثل في مدونات السلوك والعادات الاجتماعية والأمثال والتقاليد ونظم القيم الاجتماعية.

تعرف اليونيسكو التراث الثقافي من حيث العناصر التالية:

- الآثار، وتشمل كل المنشآت المعمارية والنحتية والرسومات على المباني وسائر العناصر والتشكيلات ذات الطابع الأثري كالنقوش والكهوف ومجموع المعالم ذات القيمة التاريخية أو الفنية الاستثنائية عالمياً.
- المجمعات المعمارية، وتشمل مجموع المباني المنفردة أو المتصلة ببعضها نظرا لتناغمها مع المشهد الطبيعي، والتي تتمتع بقيمة عالمية استثنائية من الناحية التاريخية أو الفنية أو العلمية.
- المواقع، وتشمل الأعمال الناتجة عن تفاعل الإنسان مع الطبيعة، بالإضافة إلى المواقع الأثرية ذات القيمة الاستثنائية من الناحية التاريخية أو الجمالية أو الأنثروبولوجية.

يمكن القول أن التراث يرمز إلى هوية مجموعات مختلفة من الأفراد، وخصائصها الثقافية الفريدة، وغوها الثقافي والفكري، مع التأكيد أيضا على العناصر الجمالية والإبداعية لهم، وتعتمد السياحة الثقافية على التراث المادي وغير المادي، أين يعمل الأدب والتراث الاجتماعي والموسيقى كمواد ثقافية للسياح تعكس واقع المجتمعات، وذلك من خلال تنظيم المسرحيات والحفلات الموسيقية والعروض الكشفية في المواقع التاريخية والأثرية، والمعارض هي الأخرى تبرز لحظة عن الوجهات السياحية على اعتبار أنها تخلق تفاعلا مع المشاهدين الذين يتخذون قرارات السفر بناء على معتقداتهم ومبادئهم، كما تشكل الفنون الجميلة ومعارض الأزياء والأطباق التقليدية واجهة التراث الثقافي

للمجتمعات، تماما مثل المشاركة في المؤتمرات والندوات والفعاليات المدرسية، المهرجانات التاريخية، الأعياد الدينية والتقاليد الفولكلورية والفنية.

لقد أوضح نموذج 1989 ECTARC مختلف العناصر المشاركة في السياحة الأثرية وهي (Greg, 1996, p. 23):

- المناطق الأثرية؛
- المباني والمدن الشهيرة؛
- النحت والحرف اليدوية؛
- الموسيقى والرقص؛
- المسرحيات والأفلام.

في ذات السياق وفي عام 1996، سارت مدينة مونستر على نفس نهج هولندا وبلجيكا واعتمدت تصنيفا لمجموعة واسعة من مناطق الجذب السياحي الثقافي على النحو التالي: مناطق الجذب (الآثار، المتاحف، الطرق، المتنزهات)، الأحداث (ثقافية، فنية، تاريخية) وتكريس لمفهوم السياحة الأثرية بالعناصر المشكلة لها.

ثالثا: مفهوم السياحة الأثرية

تعد السياحة الأثرية أحد أبرز أشكال السياحة الثقافية، إذ تؤدي دورا محوريا ومركزا لتنشيط الحركة السياحية للمناطق ذات التراث الحضاري العريق، حيث يتم الاستفادة من هذا التراث باعتباره عاملا جاذبا للسياح الذين يسعون إلى اكتساب المعرفة واستكشاف المواقع الأثرية والمناطق التاريخية.

فيما يلي نورد أهم تعريفات السياحة الأثرية:

- تستهدف السياحة الأثرية شريحة معينة من السياح على مستويات متباينة من الثقافة والتعليم، حيث يركز هؤلاء السياح على زيارة الدول ذات المقومات التاريخية والحضارية الغنية، وتمثل هذه السياحة نحو 10% من إجمالي الحركة السياحية العالمية، حيث تتمحور حول الاستمتاع بالحضارات القديمة (كالحضارة الفرعونية، الإغريقية، الرومانية، الإسلامية) عبر عصور وأزمنة مختلفة (بن غضبان، 2020، صفحة 70).
- هي قيام السائح بعمل زيارة للمناطق والمدن الأثرية، من أجل الاطلاع على مراحل تطورها الحضاري، ونشير في هذا الصدد بأن السياحة الأثرية ترتبط بباقي أشكال السياحة (الشاكري، 2007، صفحة 18).
- السياحة الأثرية هي شكل من أشكال السياحة الثقافية التي تحتل مكانة مهمة في تعزيز الفضول بعلم الآثار وحماية المواقع الأثرية التاريخية، حيث يستحضر السائح مشاعر الحنين إلى الماضي من خلال زيارة أماكن تواجد الأجداد وما خلفوه وراءهم من تراث متنوع، وعليه فإن هذا النوع من السياحة يشمل تشجيع الرحلات الاستكشافية إلى المواقع الأثرية والمتاحف والمراكز الأثرية، وإعادة تمثيل الأحداث التاريخية، وإعادة اكتشاف القطع الأثرية أو الاحتفالات أو المسارح (archaeological-tourism، 2025).

بناء على ما سبق من تعريفات يمكن القول أن هذا الشكل من السياحة لا يهدف فقط إلى تعلم شيء جديد، بل يهدف أيضا إلى تزويد السائح بمعارف حول ثقافة وحضارة المناطق والبلدان ذات الخصائص المختلفة، فالتاريخ مثلا يعد مجالا خصبا للسياحة ولا أدل

على ذلك ما شهدته مراكز الاستقبال التاريخية والأثرية من تدفق لأعداد كبيرة من السياح، فضلا عن قيام كثير من المؤسسات السياحية بإعداد برامج تشجع زيارات هذه المناطق.

تعتبر الآثار والمعالم التاريخية المختلفة بمثابة منبع للإلهام والحكمة، وبالتالي فإن السياحة الأثرية تسمح للسائح التعرف على حقائق الحياة وتتيح له فرصة لاكتساب نظرة ثاقبة لقوانين الوجود، علاوة على ذلك، فإنها تسمح للأفراد بالتعمق في المراحل المختلفة للتقدم البشري، وما كان عليه وما تأثر به، وكيف بنيت الحضارات وما كان تأثيرها، في حين أن البعض قد يجادل في الطبيعة الدورية للتاريخ، إلا أن الزيارات المتكررة للمواقع الأثرية تقدم للسائح رؤية جديدة، لذلك نقول أن الباحث في التاريخ المصري يكتشف في كل زيارة له للمواقع الأثرية المصرية بأن المصريين مروا على حضارات متعددة ويعيشون الآن على تاريخ أسلافهم (الخضري، 2009، صفحة 77):

- تاريخ الفراعنة القدماء والسلالات الفرعونية وآثارهم؛

- تاريخ اليونانيين الغزاة وتفاعلهم مع عهد البطالمة؛

- تاريخ الرومان؛

- تاريخ الأقباط وآثارهم؛

- تاريخ الإسلام وتفاعله مع نمط الحياة الحديثة والمعاصرة.

فالسياحة التاريخية أو الأثرية تنشئ اتصالا بين المكان والزمان، وتضفي نكهة خاصة للسياحة البيئية ناهيك عن احترامها لمبادئ التنمية المستدامة، وعلى هذا الأساس فإن الدراسات الحديثة لم تعد تنظر إلى المهرجانات على أنها مجرد أداة للترفيه فحسب، بل أصبحت ركيزة لاستدامة المواقع الأثرية وهو ما ذهب إليه Dimitrovski حيث ذكر : أن الشراكة بين إدارة المهرجانات والمواقع الأثرية تخلق "سياحة المهرجانات المستدامة" التي تضمن حماية الأثر مع تعظيم العائد الاقتصادي، وهو ما يتجاوز المفهوم التقليدي للزيارة العابرة. (dimitrovski, 2021, pp. 320-335)

تشمل السياحة الأثرية مجموعة من برامج السياحة البيئية مثل (الخضري، 2009، الصفحات 78-80) :

1- سياحة الآثار والمعابد التاريخية

يشمل هذا النوع زيارة دور العبادة والمساجد والكنائس القديمة.

2- سياحة الأماكن التي شهدت أحداثا عالمية معينة

يعد هذا النوع من أهم أنواع السياحة البيئية التاريخية، خاصة في المناطق التي كانت مسرحا أو شهدت أحداثا عالمية مثل: الأماكن التي شهدت اجتماعات تاريخية لرؤساء أو زعماء الدول والتي لها صلة بالأحداث العالمية، كمعسكرات الجيوش خلال الحروب السابقة وكذا أماكن خوض المعارك، والتي خلفت من ورائها آثارا دالة على خطورة الأعمال المعادية للبيئة جعلتها من أهم المزارات للسياحة البيئية.

3- سياحة أماكن المشاهير

هي قيام السائح بزيارة بعض الأماكن التي يرتبط ذكرها ببعض الأشخاص (علماء، فلاسفة، فنانون، وغيرهم) ممن تركوا آثارا في الحضارة الإنسانية بتراثهم الفكري وأعمالهم، لأجل التعرف على الظروف التي أحاطت بإبداعاتهم في تلك الفترة.

المحور الثاني: المهرجانات الثقافية رافد للترويج للسياحة الأثرية

تمثل المهرجانات خاصة الثقافية منها مظهرا من مظاهر الاحتفال بأحداث معينة وفي أماكن محددة، والتي تشكل بدورها عامل جذب لسياحين متعطشين لتجارب ومغامرات ثقافية ممتعة عبر مناطق متنوعة ودول مختلفة.

أولا: الترويج للسياحة الأثرية وعوامل تنشيطها

إن الترويج للسياحة الأثرية هو عملية الترويج للمنتج وخصائصه ووظائفه واستخداماته من أجل التأثير على السائح وإقناعهم بشراء المنتج، وفي مجال علم الآثار هو عملية الإعلان والترويج للمباني التاريخية ومكان وجودها وقيمها الفنية والتاريخية والروحية... إلخ من خلال عرض صور وفيديوهات عالية الجودة، مما يخلق رغبة قوية لزيارتها واكتشاف تاريخها ونكهاتها الفنية الأصيلة من طرف السياح الوطنيين أو الدوليين على حد سواء (يوسف و بن زغادي، 2021).

لعل من أهم العوامل التي ساعدت على ترقية السياحة الأثرية نذكر ما يلي:

- الاستفادة من العطلات والمناسبات: لم تعد السياحة الأثرية اليوم تقتصر من الناحية المفاهيمية على الثروات التاريخية، بل أصبحت تقدم عناصر جديدة من خلال خلق فعاليات واستغلال المناسبات الخاصة لتنوع المنتج السياحي وجذب شريحة جديدة من السياح والمسافرين؛
- إحياء التقاليد التراثية القديمة: يتم تطوير السياحة الأثرية من خلال إحياء التقاليد الأثرية التي تم إنشاؤها لاستخدامها من قبل الحجاج والتجار بطرازها القديم وشكلها التاريخي، مثل البرك والآبار والنزل وشواهد القبور والأعلام وغيرها، إلى جانب المسارات الدينية وطرق الرحالة الشهيرة وطرق الحج والقوافل القديمة؛
- البيئة الثقافية: تعتبر البيئات الثقافية من أهم المحفزات لدى السياح لزيارة منطقة معينة والإقامة فيها لفترة من الزمن، مثل: الأوساط المسرحية والفرق الكشفية؛
- المهرجانات الثقافية والاحتفالات الفنية.
- التحولات الرقمية: أن نجاح الترويج السياحي للمواقع التراثية اليوم يعتمد بشكل كبير على دمج تقنيات الاقتصاد الرقمي والتسويق الإلكتروني ضمن فعاليات المهرجانات، مما يسهل الوصول إلى شرائح سياحية عالمية جديدة لم تكن مستهدفة من قبل. (العمرى، 2022)

ثانيا: مفهوم المهرجانات

يشكل المهرجان مظهرا معاصرا من مظاهر الاحتفالات التي ميزت حياة الإنسان، فلطالما احتفل البشر بالطبيعة والولادات والزواج وما إلى ذلك من أحداث الحياة بصفة عامة، والمهرجان هو وسيلة من وسائل التواصل إذ يمكن الأفراد من الابتعاد عن مشاكل الحياة اليومية، ويمنح فرصا لإبداء الرأي والتعبير عن الأفكار والمعتقدات بكل حرية ضمن فضاء ثقافي، فضلا عن ذلك فإنه يعتبر بمثابة رابط اجتماعي يعزز السعادة الجماعية بين المشاركين، وبشكل عام تتخذ المهرجانات التي تنظم تحت شعار معين أشكالا ثقافية وفنية مختلفة.

من الناحية الاصطلاحية فإن أصل مهرجان متجذر في اللغة الفارسية وهو مشتق من كلمة (Mehregan) والتي تشير إلى أحد المهرجانات الإيرانية القديمة المنسوبة إلى الشهر الأول من موسم الخزان.

كما يعرف بعض الأفراد المهرجان على أنه حدث فريدينظمه فرد أو مجموعة أو منظمة في مكان وزمان محددين، في إحدى المواضيع الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، وغيرها، من أجل تحقيق أهداف محددة.

إلى جانب ذلك فإن المهرجان عبارة عن فعاليات تقدم من خلالها مجموعة من الأنشطة الثقافية والموسيقية والمباريات الرياضية، فضلاً عن كونها منصة لعرض أنشطة الشعوب وبالتالي المساهمة في تعزيز التبادل الثقافي بينهم.

بالتالي فإن المهرجانات هي شكل من أشكال الترفيه العام الذي يشمل مجموعة واسعة من الأحداث والأنشطة السياحية والفنية والرياضية والثقافية والتسويقية، حيث يتم تنظيم هذه الأحداث بعناية خلال فترة زمنية محددة، من أجل تحقيق مزايا اقتصادية واجتماعية وثقافية وترفيهية على المستويين المحلي والوطني وهي عبارة عن سلسلة من الفعاليات الثقافية والتراثية من أجل تعزيز الإبداع المحلي أو الوطني ومنحه فرصة للظهور على المستوى الدولي (سليمان، برهوم، و علا، 2013، صفحة 12).

وفقاً لمنظمة السياحة العالمية، تمثل المهرجانات الثقافية مرآة عاكسة لهوية الجماعات وفرصة لإحياء الإبداعات الثقافية والحفاظ عليها من الزوال كما تعتبر بمثابة منتدى للفنانين المعاصرين، ومن وجهة نظر اجتماعية، تلعب المهرجانات الثقافية والفنية دوراً حاسماً في تعزيز الحوار بين الثقافات وتنشيط الممارسات الاجتماعية، وكذا تعزيز التفاهم عن طريق تبادل الخبرات ونشر مجموعة متنوعة من عناصر التراث الثقافي، أما اقتصادياً فيشار إلى المهرجانات من خلال مساهمتها في تحقيق عوائد مالية، خلق فرص عمل، فضلاً عن ذلك كله مساهمتها في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

ثالثاً: أهمية سياحة المهرجانات الثقافية

ترجع أهمية سياحة المهرجانات الثقافية إلى حد كبير إلى أنها صناعة تهدف إلى تنمية القدرات السياحية، كما تسعى إلى المساهمة في تطوير البنية التحتية في المنطقة المضيفة وتسهم في تطوير المجتمعات المحلية، إضافة إلى كونها تعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية عن طريق تنشيط السياحة في البلدان ذات الوجهات المعروفة ووضع البلدان ذات الوجهات الأقل شهرة على خريطة السياحة العالمية من خلال الصفقات التي تعقد بالتزامن مع فعاليات المهرجانات.

إن مستوى الإنفاق السياحي بالنسبة لسياحة المهرجانات مرتفعاً نسبياً إذا ما قورن بالإنفاق على أنواع السياحة الأخرى، وهذا راجع من جهة إلى تمتع سائح المهرجانات بمستوى مادي وثقافي مرتفع، ومن جهة أخرى لكونه لا يتحمل نفقات سفره وإقامته أو لحصوله على خصومات من طرف الدولة أن الهيئات المنظمة للمهرجانات، الأمر الذي يمكن السائح من التوسع في الإنفاق على شراء الهدايا التذكارية أو القيام بعمل جولات سياحية؛

يعتبر زوار المهرجانات مروجون مجانيون للبلد المنظم للمهرجان، مما يخلق دعاية ذات تأثير أقوى من تلك الصادرة عن مؤسسات الإعلان والترويج السياحي (Gets, 2008, p. 420).

رابعاً: قراءة في أرقام المهرجانات الثقافية المنظمة في المناطق الأثرية لبعض الدول العربية

يتم تنظيم المهرجانات الثقافية بالمواقع الأثرية لكثير من الدول وذلك من أجل إحياء ذكرى الإرث الثقافي والتاريخي لهذه المواقع من جهة، ومن جهة أخرى لتحفيز السياحة الثقافية وتعزيز المشاركة والتفاعل مع تقاليد المجتمعات، الأمر الذي يكسب سكان المنطقة أو الدولة المضيفة عوائد اقتصادية واجتماعية، وفيما يلي نشير إلى أشهر المهرجانات الثقافية التي أقيمت ولا تزال تقام ضمن المناطق الأثرية لكل من الأردن، مصر، تونس:

1- الأردن

يقام حوالي 25 مهرجاناً ثقافياً دولياً في الأردن، منها ثمانية مهرجانات تقام في المواقع الأثرية (gov.jor, 2025)، ونشير في هذا الصدد بأن معظم المهرجانات التي لا تقام في المواقع الأثرية فإن إدارة المهرجان تعمل على تنظيم جولات سياحية إلى أقرب الموقع الأثري.

جدول رقم (01): أهم المهرجانات الثقافية الاردنية المقامة بمناطق أثرية

المنطقة الأثرية التي يقام بها	سنة التأسيس	التسمية
يقام مدينة جرش الأثرية شمال الأردن. يضم فعاليات غنائية (فردية أو فرق)، مسرحيات، عزف موسيقي، أوكسترا، فرق فولكلور عالمي، منتديات حوار فنية.	1983	مهرجان جرش للثقافة والفنون
يقام المهرجان في منطقة الأزرق السياحية باعتبارها واحدة مسجلة عالمياً لها بعدها التاريخي والبيئي	1993	مهرجان الأزرق للثقافة والفنون
منطقة الفحيص بالأردن	1990	مهرجان الفحيص
المدج الروماني في عمان	1995	مهرجان شبيب للثقافة والفنون
المسرح الشمالي في مدينة جرش الأثرية	1986	مهرجان الأردن
المدج الروماني (عمان)	2017	مهرجان أوبرا عمان
يتم العرض على مستوى عدة مسارح أثرية عبر المملكة الأردنية	1994	مهرجان أيام عمان المسرحية
موقع البتراء الأثري	2005	مهرجان البتراء الدولي للموسيقى والثقافة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على موقع وزارة الثقافة الأردنية <https://culture.gov.jo/Ar/List>

يظهر من الجدول أعلاه أن دولة الأردن ومنذ 1983 استطاعت أن تربط بين المهرجانات الثقافية والمواقع الأثرية كعامل جذب للسياح مستغلة بذلك ثراءها بالمواقع الأثرية وامتداد تاريخها وتنوع مهرجاناتها.

2- تونس

يتم تنظيم أكثر من 800 مهرجان وفعالية ثقافية (محلية ووطنية ودولية) في تونس (alarab.news, 2023)، منها 22 مهرجاناً دولياً والباقي محلي أو وطني، وعن تلك المقامة ضمن مواقع أثرية فقد عددتها بعشرة مهرجانات نظمت أغلبها على مستوى مسارح أثرية أهمها مسرح قرطاج، والجدول الموالي يخلص أهم المهرجانات الثقافية التونسية المنظمة في المواقع الأثرية.

جدول رقم (02): أهم المهرجانات الثقافية التونسية المقامة بمناطق أثرية

تاريخ التأسيس	المدينة	التسمية
1964	المسرح الأثري قرطاج	مهرجان قرطاج الدولي
1966	قرطاج	أيام قرطاج السينمائية
1967	قلاع تستور	مهرجان تستور الدولي للمالوف والموسيقى التقليدية العربية
1980	سيبيلة المنطقة الأثرية	مهرجان العبادة الأثري الدولي
1983	قرطاج	أيام قرطاج المسرحية
1985	مسرح الجم	المهرجان الدولي للموسيقى السمفونية بالجم
2000	المنطقة الأثرية سيبيلة	مهرجان ربيع سيبيلة الدولي
2010	المسرح الأثري قرطاج	أيام قرطاج الموسيقية
2013	القصرين	مهرجان سيلوم الدولي بالقصرين
2018	المسرح الأثري قرطاج	أيام قرطاج الشعرية

المصدر: من إعداد الباحث

تمثل المواقع الأثرية في دولة تونس ثروة تاريخية استغلتها من خلال إقامة مهرجانات ثقافية مرتبطة بهذه المواقع وذلك من سنة 1966، إذ تستقطب من خلالها عدد أكبر من السياح المتعطشين للمعرفة والاستكشاف.

3- مصر

تعد سياحة المهرجانات المتنبئة من طرف وزارة السياحة المصرية أحد أهم العناصر المستخدمة للترويج السياحي في مصر، إذ يقام أكثر من 200 مهرجان -دولي وإقليمي ووطني - والتي تحظى بإقبال جماهيري كبير، ولعل من بين أهم الفعاليات على الأجندة السياحية المصرية يبرز مهرجان القاهرة الدولي للأغنية والذي يحتل مكانة خاصة في أوساط الكثير من المهتمين عبر العالم، إضافة إلى مهرجان الجونة والقلعة وغيرها من المهرجانات التي أصبحت قبلة للسياح والزوار عربيا ودوليا. الجدول أدناه يلخص أهم المهرجانات التي تنظم بصفة دورية في مناطق أثرية:

جدول رقم (03): أهم المهرجانات الثقافية المصرية المقامة بمناطق أثرية

تاريخ التأسيس	المدينة	التسمية
قبل الميلاد	الأقصر	عيد الابل
قبل الميلاد	الأقصر	عيد الوادي الجميل
1991	قلعة صلاح الدين	مهرجان القلعة الدولي للموسيقى والغناء
1991	القاهرة	المهرجان الدولي للموسيقى والغناء
2000	الإسماعيلية	مهرجان الإسماعيلية للفنون الشعبية
2007	القاهرة	مهرجان سماع الدولي للإنشاد والموسيقى الروحية
2012	مدينة الأقصر الأثرية	مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية
2013	الدمنهور	مهرجان الدمنهور الدولي للفكlor
2013	شرم الشيخ	المهرجان الدولي للطلول والفنون التراثية
2015	الإسكندرية	المهرجان الدولي للفيلم القصير جدا
2017	الجونة	مهرجان الجونة السينمائي
2018	القاهرة	الملتقى الدولي التاسع للمبدعين العرب

المصدر: من إعداد الباحث

تمثل التجربة المصرية في مجال المهرجانات الثقافية ودورها في الترويج للسياحة الأثرية تجربة رائدة امتدت إلى ما قبل الميلاد مثل مهرجان الابل المقام بالأقصر، وكذلك مهرجان عيد الوادي الجميل المقام بنفس المنطقة السياحية والذي يعود تأسيسه إلى ما قبل التاريخ هو الآخر.

المحور الثالث: المؤهلات الثقافية والأثرية لمدينة قسنطينة

تزخر مدينة قسنطينة بمواقع أثرية عديدية ومتنوعة ممتدة إلى ما قبل التاريخ، كما تحتفي هذه المدينة العريقة بمهرجانات ثقافية طوال أشهر السنة منها ما هو مرتبط بواقع أثرية معينة.

أولا: المؤهلات التاريخية والأثرية

إن التراث التاريخي الذي صنعتته الحضارة يربط المرء بالماضي ويروي قصص الأسلاف ممن مروا على مدينة قسنطينة وتركوا شواهد على تلك الحقبة، شكلت دليلا على امتداد قسنطينة وانتماءها للفضاء المتوسطي الأفريقي والإسلامي، وتؤكد لنا المتاحف وكذا الأبحاث ما خلفته الحضارات المتعاقبة من أمازيغ، فنقيين، رومانين وبيزنطيين وأخيرا المسلمين عراقة هذه المدينة (mta.gov، 2025).

1- مدينة تيديس

تقع مدينة تيديس الأثرية على جبل مهجور تضم مجموعة من الكهوف التي كانت تستخدم للعبادة، وقد عرفت بعدة أسماء منها: قسنطينة القديمة، رأس الدار، وكذا مدينة الحرفيين نسبة إلى كثافة انتاجها للأواني الفخارية ذات اللون البرتقالي، في حين أطلق عليها الرومان اسم "كاستيليروسبيركا" غير أن الاسم الذي بقي إلى حد الآن "تيديس" فهو منسوب إلى النوميديين.

يتفق الخبراء على أن تيديس لا يمكن اختزلها في حضارة واحدة، بل هي بانوراما أثرية فريدة من نوعها تشمل جميع الحضارات المتوارثة في شمال أفريقيا، بما في ذلك الحضارات الليبية والبونيقية والرومانية والبيزنطية والإسلامية والعثمانية. على المنحدرات الشمالية، كما تعكس مجموعة المقابر المعروفة باسم "الدولمانات" عصر ما قبل التاريخ، بالإضافة إلى الآثار وشواهد القبور الباقية التي تشير إلى الفترة البونيقية، بينما يتجلى التأثير الروماني في المناهج المتعلقة بنظام التخطيط الحضري للمدن كتشييد الساحات وإقامة الشوارع، ولا أدل على ذلك الشارع الرئيسي "كاردو" والساحة "فوروم" التي تحتويهما مدينة تيديس.

وفقاً لبعض السجلات التاريخية فإن تيديس قرية أمازيغية من العصر الحجري الحديث تبلغ مساحتها هكتاراً نمت في تلك الفترة وتطورت داخل المنطقة المعروفة باسم "دولمانت" وسميت المدينة باسم "كاستيلوميتيديتانوروم" والتي تعني "البرج القديم أو الحصن"، تبعا لموقعها كحصن يحمي منطقة "سيرتا القديمة" من الهجمات الأجنبية، كما تشهد تيديس على الحضارة الفينيقية أين انصهر فيها الفينيقيون مع الشعوب الأصلية لشمال أفريقيا، والذين أصبحوا فيما بعد معروفين بالشعوب البونيقية، واللوحات الجدارية والأواني الفخارية شاهدة لا تزال شاهدة على ذلك.

2- ضريح ماسينيسا

يقع ضريح ماسينيسا على بعد 17 كلم من قسنطينة، وهو شاهد حي على فن العمارة الذي يمزج بين الحضارتين الأفريقية والبونيقية، إنه ضريح الملك النوميدي الذي أسس المملكة وعمل على إقامة حضارة أمازيغية مستقلة عاصمتها قسنطينة، ولأجل تخليد ذكرى وفاته جعل له ضريحاً على هيئة مستطيل يضم شرفات مزينة بثلاث طبقات من الأحجار المنحوتة على الطراز الإغريقي، وتحيط به العديد من الحدائق والمساحات الخضراء التي تجذب العديد من السياح.

3- الأقواس الرومانية

تقع الأقواس الرومانية على ضفاف وادي الرمال وعلى بعد 2 كلم من وسط المدينة، يعود تاريخها العهد الروماني أين استخدمت لإيصال المياه من جبل غريون بمنطقة بومرزوق إلى الصهاريج الموجودة بكدية عاتي، نشير إلى أن هذه الأقواس صُنفت كمعلم أثري سنة 1900.

4- مقابر عصر ما قبل التاريخ

تحتوي قسنطينة على العديد من المقابر التي ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، نذكر منها المقبرة الواقعة بقمة المكان المسمى بـ "سيد مسيد" بالضبط المكان الذي شيد فيه نصب الأموات، كما اكتشفت مقابر أخرى بالقرب من كهف الدبة، وأخرى في منطقة بكيرة.

5- المقبرة الميغاليتية لبونوارة

تقع المقبرة الميغاليتية في منطقة بونوارة على بعد 32 كم من وسط مدينة قسنطينة، وبالضبط على الطريق الوطني رقم 20 المؤدي إلى ولاية قلمة، تتكون هذه الدولمانات من طبقات كلسية متماسكة تتألف من أربع كتل صخرية عمودية ومنضدة، حيث استعملت هذه الطريقة الحصنة لدفن الموتى.

6- كهوف قسنطينة

توجد في قسنطينة العديد من الكهوف لعل أهمها:

- كهف الدبة: يبلغ طوله 60 م ويوجد بالصخرة الشمالية لقسنطينة.
- كهف الأروى: يبلغ طوله 6 م يوجد بالقرب من كهف الدبة، حيث يعتبر كلاهما محطتين لصناعات أثرية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ.

7- ضريح لوليوس

يقع ضريح لوليوس ببلدية بني حميدان في المكان المسمى "الهرى" على بعد حوالي 25 كلم شمال غرب قسنطينة، وغير بعيد عن مدينة "تيدس"، بني هذا الضريح في عهد حاكم روما "لوليوس إمبريكس" تخليدا لعائلته.

8- باب سيرتا

يتواجد بمركز سوق بومزو وهو عبارة عن معلم أثري على الأرحح كان معبدا، حيث يعود تاريخ بنائه لأول مرة إلى سنة 363م غير أنه اكتشف مؤخرا أي حوالي سنة 1935م.

9- حمامات القيصر

عبارة عن حمامات رومانية تقع في منحدر واد الرمال في الجهة المقابلة لمحطة القطار بمدينة قسنطينة.

10- المدينة القديمة

تعتبر المدينة القديمة تراثاً روحياً وجمالياً يحتوي على كل العناصر الثقافية والاجتماعية والحضارية التي تشكل ذاكرة المدينة، وقد اشتهرت قسنطينة كغيرها من المدن والعواصم الإسلامية بأسواقها المتخصصة، حيث كانت كل واحدة منها مخصصة لتجارة أو حرفة معينة: أسواق الجزارين والحدادين وأسواق الغزل وغيرها، كما كانت المناطق المحيطة بالمنازل تعرف بالرحبة وكانت متخصصة مثل رحبة الصوف ورحبة الجمال.

ثانيا: أهم المهرجانات الثقافية بقسنطينة

لطالما ارتبط اسم قسنطينة بثقافة العصور القديمة، حيث كانت مقصدا لطلاب العلم من كل حذب وصوب، هذه المدينة التي نافست روما وبيزنطة في شموخها الثقافي وظلت متألفة بإرثها الثقافي والحضاري، بالرغم من قلة مهرجاناتها. تقام بقسنطينة مجموعة من التظاهرات الثقافية لا تعكس إرثها الحضاري وتاريخها العريق، زيادة على ذلك نجد مهرجان واحد فقط من أصل تسعة مهرجانات ينظم بالمنطقة الأثرية تيدس وهو مهرجان الربيع القسنطيني للمثقف والذي يتضمن قراءات شعرية وكذا إلقاء محاضرات تاريخية وتقديم وصلات غنائية.

جدول رقم (04): أهم التظاهرات الثقافية في قسنطينة

اسم التظاهرة الثقافية	سنة التأسيس
المهرجان الثقافي الدولي للمالوف	2012
المهرجان الثقافي الوطني للعباسوة	2011
المهرجان الثقافي المحلي القراءة في احتفال بقسنطينة	2012
المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي	2011
المهرجان الثقافي الدولي للإنشاد	2014
مهرجان الربيع القسنطيني للمثقف	بالمدينة الأثرية تيدس ببلدية بني حميدان سنة التأسيس 2013
المهرجان الثقافي الدولي لموسيقى الجاز	2015
الصالون الوطني لطالبا الفنون والتراث	2023

المصدر: من إعداد الباحث

يظهر الواقع تناقضا صارخا في قسنطينة، فبينما تحتضن المدينة ثمانية مهرجانات ثقافية حديثة ومتعددة، فإنها فشلت في توظيف إرثها الحضاري الثري، حيث يعد "مهرجان الربيع القسنطيني للمثقف" في موقع تيديس الأثري الاستثناء الوحيد منذ 2013، ويعود هذا الفصل بين الفعاليات الثقافية والمواقع الأثرية إلى أسباب هيكلية وإبداعية متداخلة، أبرزها غياب التنسيق الاستراتيجي والتشريعي بين الجهات المنظمة وهيئات حماية التراث وبعض القيود اللوجستية والأمنية للمواقع، بالإضافة إلى النهج التقليدي والرؤية الإبداعية المحدودة لدى المنظمين، وقد أكدت دراسة أكاديمية هذا القصور، مشيرة إلى أن المهرجانات المحلية تبقى نشاطات ظرفية منعزلة عن محيطها التراثي، وتفتقر إلى أدوات الترويج الحديثة وكنتيجة مباشرة لهذا الخلل، يُحرم القطاع السياحي من أداة جذب رئيسية، مما أدى إلى تضييع فرصة تاريخية لتحويل المهرجانات إلى نوافذ حية لعرض عمق قسنطينة الحضاري.

الخلاصة:

على الرغم من وجود العديد من المعالم التاريخية والأثرية التي لاتزال شاهدة على الحضارات المتنوعة التي رسمت ملامح مدينة قسنطينة، وعلى الرغم مناثراء الثقافي للمدينة والذي يمكن أن يجعلها وجهة سياحية متميزة إذا تم استخدامه للترويج السياحي من خلال استضافة المواقع الأثرية للفعاليات الثقافية أو تنظيم جولات سياحية بالتزامن مع هذه الأحداث، إلا أنه وللأسف تم تجاهل أهمية السياحة الأثرية إلى حد ما، وفيما يلي أهم النتائج المتوصل إليها:

- اندماج الثقافة والتراث مكن العديد من الدول على غرار مصر، تونس والأردن من توظيف مواقعها الأثرية لإقامة مهرجانات ثقافية؛
- إقامة مهرجانات ثقافية (العروض المسرحية، الموسيقى، المعارض الفنية، الأنشطة الحرفية، ...) في المواقع الأثرية مكن من اكتشاف التراث الأثري وشكل عامل جذب سياحي للمناطق الأثرية؛
- استضافة المواقع الأثرية لمهرجانات ثقافية متنوعة مكن من جذب شرائح مختلفة من الجمهور وحقق توازن بين الترفيه والاكتشاف؛
- ساهمت التظاهرات الثقافية في زيادة الاستثمار أو الانفاق في المجال السياحي؛
- مكنت التظاهرات الثقافية من جعل المواقع الأثرية وجهات سياحية جذابة؛
- تتيح التظاهرات الثقافية المقامة في المواقع الأثرية للزوار خوض تجربة فريدة مما يشجعهم على تكرار زيارة هذا الموقع مرة أخرى؛
- بالرغم من امتلاك قسنطينة لعديد المواقع الأثرية إلا أنها لازالت تسجل حضوراً محتشماً للسياح محلياً ودولياً وهذا راجع إلى ضعف الترويج، قلة المرافق، وغيرها؛
- جل التظاهرات الثقافية المقامة في قسنطينة تستضيفها دور الثقافة وقاعات الحفلات وغيرها، وعليه فهي بعيدة كل البعد عن المواقع الأثرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الجهة المنظمة للتظاهرات لا تبدل مجهوداً في تنظيم خرجات سياحية على هامش التظاهرة؛
- ضعف مساهمة الوكالات السياحية في الترويج للسياحة الثقافية والأثرية وافتقار الكثير من الوكالات لمرشدين متخصصين أو ذوي معرفة بآثار المدينة.

التوصيات:

- إجراء تنسيق مباشر ومستمر بين الهيئات المنظمة للمهرجانات الثقافية والإدارات المختصة بحماية الآثار وترميمها، يهدف هذا التنسيق إلى وضع أطر واضحة تضمن التنفيذ الآمن للفعاليات، وحماية المواقع الأثرية، وتحقيق التكامل الأمثل بين الأهداف الثقافية والتراثية.
- تحويل نخط عدد من المهرجانات القائمة إلى مهرجانات تراثية وأثرية في جوهرها، من خلال إعادة تصميم برامجها وجعل الاحتفاء بالتراث المادي وغير المادي محوراً أساسياً لها، بدلاً من كونه نشاطاً هامشياً.
- استضافة مجموعة من أنشطة المهرجان (كالعروض المسرحية والأمسيات الموسيقية الهادئة والمعارض الفنية التشكيلية وورش الحرف التقليدية) ضمن المواقع الأثرية أو في نطاقها، لخلق تجربة ثقافية فريدة تعيد إحياء الموقع في سياقه الطبيعي وتعزز جاذبيته السياحية.
- تحويل بعض المهرجانات إلى مهرجانات تراثية وأثرية بالأساس من خلال تخصيص جزء من برنامج المهرجان لثمين المعالم التاريخية (تقديم عروض حية، إلقاء المحاضرات لاستحضار قصص التاريخ).
- إبراز المواقع والمعالم الأثرية بصورة إبداعية ومبتكرة ضمن جميع مواد الترويج والهوية البصرية للمهرجان (الترويج الرقمي)، لتعزيز صورتها وربط هوية المهرجان بالمكان والإرث الحضاري.
- تطوير مواد ترويجية مخصصة عالية الجودة للتعريف بالمواقع الأثرية ذاتها على هامش المهرجان، كتنظيم معارض فوتوغرافية احترافية تُبرز القيمة الجمالية والتاريخية لتلك المواقع.

الإحالات والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية

1. الخضري, م. أ. (2009). السياحة البيئية. مصر: مجموعة النيل العربية.
2. الشاكري, ع. (2007). آفاق السياحة. (éd. الطبعة الأولى). بريطانيا, بريطانيا: دار النشر والاستشارات التكنولوجية.
3. العمري, م. (2022). استراتيجيات التسويق السياحي للمواقع الأثرية في ظل الاقتصاد الرقمي. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
4. بن غضبان, ف. (2020). الجغرافيا السياحية. عمان الاردن, : البازوري للنشر.
5. مجاز, ل. & مبروك, م. (2019). السياحة الثقافية وعلاقتها بالتنمية المستدامة. المؤتمر الدولي: التراث و السياحة الثقافية و البديلة. (pp. 111-116), سوسة - تونس.
6. دادن, ع. & تلي, س. (2012). الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية. الملتقى الوطني حول السياحة الصحراوية. جامعة بسكرة.
7. سليمان, أ., برهوم, ن. & علا, م. ح. (2013). دور المهرجانات الثقافية في تحسين كفاءة التسويق السياحي - دراسة ميدانية محافظة طرطوس. -مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية, المجلد 35 (العدد 05).
8. طالة, ل. (2023). التسويق الإلكتروني للموروث السوسيوثقافي وتنشيط السياحة التراثية في الجزائر: قراءة في المؤشرات. مجلة الذاكرة. 165-182, 11(1),
9. يوسف, أ. & بن زغادي, م. (2021, 04 21). طرق الترويج للصناعة السياحية الأثرية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. doi:DOI: 2134-2142, 10.21608/mjaf.2021.51126.2099

References in english

10. alarab.news. (2023, 06). Récupéré sur https://alarab.news/sites/default/files/2023-06/14_21.pdf.
11. archaeological-tourism. (2025, 05 28). Récupéré sur <https://www.hisour.com/archaeological-tourism-39025/#:~:text=Archaeotourism>
12. dimitrovski. (2021). Festival tourism and archaeological sites: A sustainable partnership? *Journal of Heritage Tourism*, 16(3), 320-335.
13. Gets, D. (2008, June). Event tourism, Definition, Evolution, and Research. *Tourism Management*, 29(3), 403-428. doi:doi.org/10.1016/j.tourman.2007.07/017
14. gov.jor. (2025, 06 10). <https://culture.gov.jo/Ar/List>.
15. Greg, R. (1996). *Cultural Tourism in Europe*. United Kingdom: GABI.
16. mta.gov. (2025, 06 20). Récupéré sur <https://constantine.mta.gov.dz/>.
17. Pilar, E.-M. (2023). Trends in cultural tourism. *Smart Tourism*, 4(1), 1-12. doi:doi:10.54517/st.v4i1.2147